

ودائماً .. عمار يا مصر

المفاعل الذري الثاني في أنشاص ومحطة الضبعة..

افتتح السيد رئيس الجمهورية هذا الأسبوع المفاعل الذري الثاني في أنشاص وشاركه السيد رئيس جمهورية الأرجنتين التي تعاونت مع مصر في انشطه وشارك في تصميمه وتنفيذ الكوادر الفنية المصرية والتفكير في استخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية كان دائماً هدفاً من أهداف الشعب المصري بعد الحرب العالمية الثانية وظهور الطاقة الذرية الهائلة التي استخدمت في تدمير هيروشيما وتاجازاكي في اليابان وأنهت بذلك حرباً تدميرية ظلت قرابة 6 سنوات فبعد ثورة 1952 كانت هناك في المركز القومي للبحوث وحدة أبحاث للطاقة الذرية تطورت لتشكل بدايات هيئة الطاقة الذرية التي تولت بدايات وإنشاء المفاعل الذري الأول في الشاص عام 1961 ولازال جيلي يذكر أسماء منهم الشاذلي وصلاح هدايت وغيرهم من رواد هذا المجال طبعاً بعد د. مشرفة ورياض تركي رئيس المركز القومي للبحوث في ذلك الوقت وفي أوائل الستينات اختبر صلاح هدايت ليكون أول وزير للبحث العلمي حيث ضمت هذه الوزارة كل المراكز البحثية ورعت كثيراً من البحوث في مجالات العمران وعمل معها كثيرون من المهتمين بالعمارة والعمران أذكر منهم الراحل العظيم حسن فتحي والأستاذ الدكتور عبد الباقي أبراهيم ونعود إلى الطاقة الذرية واستخداماتها في الأغراض السلمية . فقد بدأ العالم يستخدم الطاقة الذرية في توليد الكهرباء وأنشئت العديد من المحطات الذرية في كثير من بلدان العالم وبعضها من الدول النامية كإلهند . وفكرت مصر في أن يكون لديها هذه الوسيلة وبعد دراسات مساحية وجيولوجية وبيئية انتهى الأمر لاختيار منطقة الضبعة لتكون الموقع المناسب لأول محطة كهرباء ذرية في مصر وبدأت مصر إعداد الموقع بل وطرحت هيئة الطاقة النووية مسابقة معمارية لتصميم المدينة السكنية التي سيمكثها العاملون في محطة الضبعة وفاز بها أحد المكاتب الذي تم أعداد مستنداتها التنفيذية وبدأت دراسات اختيار المفاعل الأنسب بين بدائل عالمية لتوليد طاقة 700 ميغا وأذكر أن أهم عناصر التفضيل كانت بجانب السعر ضمان الأمان وحجم المكون المحلي في الصناعة. وكانت مصر تتعاقد مع أحد العروض ثم حدثت كارثة شيرنوبيل في الاتحاد السوفيتي السابق وما ترتب عليها من تسؤب أشعاعي فحدث تردد في الاستمرار في المفاوضات ثم توقف كل شيء وظل العبور الطويل في منطقة الضبعة يحمل أسم محطة الضبعة يراه المار فوق طريق الإسكندرية مطروح ويتساءل كثيرون عما بداخله . وأعتقد أنه قد أن الأوان لتدخل مصر هذا المجال ومن المؤكد أن العالم قد تعلم كثيراً من الدروس من كارث شيرنوبيل مما يضمن مزيداً من الأمان كما أن الكوادر المصرية في هيئة المحطات النووية قادرة على اختيار البديل الأكثر أمناً ولاشك أن أحد العناصر التي وجدت منذ اختيار منطقة الضبعة (منذ حوالي عشرين عاماً) حركة التنمية المستهدفة للساحل الشمالي الغربي والتي يجب أن يؤخذ في الحسبان تأثيراتها وتأثرها بيئياً عند تشغيل المحطة في هذا الموقع قد يرى البعض أن حديث هذا الأسبوع كانه حديث ذكريات ولكني قصدت من الذكريات التذكير بأن مصر بعلمائها وقياداتها تفكر دائماً بأن تأخذ بأسباب العلم وأن تستخدم من أجل نشر العمران فوق أرض مصر كل الطاقات المتاحة الممكنة ودائماً عمار يا مصر .